

# ليست مسألة الهوية مسألة صراع بين ذات من جهة وموضوع هو الآخر من جهة ثانية

إسماعيل مروة

عندما ينهمر أدونيس، يقدم فكراً، شعراً، نثرأً، لوحة، يقدم دنيا متكاملة من نور معرفة تستحق أن يقف عندها المتابع سواء اتفق معه أم اختلف، فأدونيس شهاب من معرفة يتبدل مع الضوء النسب من خيوط معرفة تصوغ شعراته الشائبة، وضحكته الطفولية العذبة، وحسن تأنيبه للقضايا من زوايا كثيرة أقربها إلى ذاته ما يختلف فيها الآخر عنه، أو ما يصارعه الآخر عليها ليكتشف الآخر وادونيس معاً أن نقطة الاختلاف هي بؤرة اللقاء الوحيدة.. أدونيس عندما يتكلم تتحرك الحروف لتصنع عالماً أدونيساً مختلفاً، فكيف بنا عندما يفتح شاعرنا ابن جبلة وقصابين، ابن سورية واللادقية، ابن أم علي الرحم الذي كان يربطه بأشعة شمس بحر جبلة قبل أن تغادر، كيف بنا عندما يستخرج أدونيس أوردته وشرايينه دفعة واحدة؟ يعرنا دم المعرفة، وطن الصدق، ومجاافة الجمالة لتغتسل بصوفية تعلمها أدونيس، ولم يستطع الخروج منها في بيروت، أو في باريس، أو في أي محطة في الكون.. (بيروت تدياً للضوء) ليس كتاباً جامعاً، وليس كتاباً كافيًا، ولا يختصر ما لا يختصر، إنه نبض أدونيس المختر من وعاء الفكر المتجدد دوماً.. بالأمس رأى النور ملوناً بنبض بيروت وسواد الدمار، وتشظي الإنسان، فماذا قدم لثدي الضوء؟ وماذا تبقى في جوفه من هذا الثدي الذي أعاد له أدونيس اعتباره متجاوزاً ما يفعله التجار وأصحاب المنافع؟

## لا تطلق صفة إسلامي بالمعنى الحصري الديني إلا على النتاج الذي ينتج من الإسلام مادته الوحيدة



أحكم. وخرجت، بعد هذه السنة بريماً! وتركتها ثانياً. لكي أنتقي بيوسف الخال. لأنه كتب لي من نيويورك أنه عائد إلى بيروت، وأن في نيته إصدار مجلة تعنى بالشعر العربي وبالحدائق الشعرية خصوصاً، وأنه سيكون سعيداً بالتعاون معي في إصدار هذه المجلة. وتركتها ثالثاً، شغفاً ببيروت، ورجاء بحياة لا طغيان فيها.. ويتحدث عن تجربة مجلة شعر، وما عانته، والحرب التي طالتها بسبب نهجها... ليختم هذه الرحلة قبل الدخول في النصوص التي خص بيروت إلى القول: «أثرت في هذه الكتاب أن أقدم للقارئ رؤيتي لبيروت، شعراً ونثراً، وعلى امتداد تجربتي الثقافية كلها، لتستبين بيروت بعد تأملي فيها لأكثر من نصف قرن عالماً ذا فضاءات لا نهائية، تخلفها اللغة في صورها المتنوعة».

وفي ندي الضوء: يبدأ أدونيس حديثه لبيروت عن مجيئه، واصفاً هذا المجيء: أت بلازهر ولا حقول وفي دمي نبع من الغبار أعيش في عيني أحياناً، أسوق العمر في انتظار سفينة تعاقب الوجود تغوص للقرار كأنها تحلم أو تحار كأنها تمضي ولا تعود بهذا النص استقبل أدونيس بيروت، وجعله فاتحة نصوصه إليها، وحتى تعرف مكانة بيروت عنده لا بد أن تقف عند نص يعبر عن الضوء الذي أمدته في بيروت: «لم تكن الشمس هي هي لم يكن الأفق هو هو وكان الموج يخفق هوائيه ويدخل في تحول آخر

بأه باه شاغر وليس فيه غير الغرف المليئة، هل يفلق الأواب؟ يؤس، بلاه هل يفتحها؟ باروخ، برزخ ياه يوسف ليك نهارك بين يدي امرأة... هكذا تنبأ بقاوت السماء راء رمل رجّة رعب... يخاف أن يموت حرف الراء من الرجم قبل أن يبلغ سن الرشد وأو وطن وصاية وجع وليمة ورقة ويل وعد وعيد هل يرسم حدوداً بين هذه الحروف؟ لا مكان لأي أحد... والشمس ليست واحدة، والهواء ليس حراً.

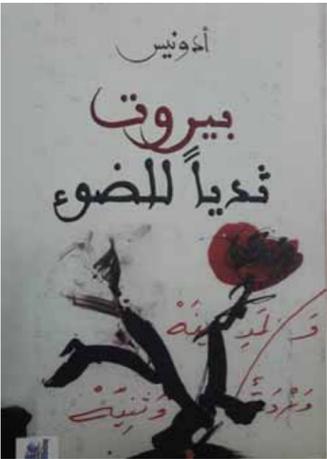
تبدأ تبركاً بالقدس الرياض بغداد القاهرة دمشق، لن يمزق ورقة التوت...»

كثيرة هي النصوص والأحاديث والحوارات، عديدة هي الشخصيات التي كانت جزءاً من ضوء بيروت، وإن كنت قد آثرت التركيز على المرحلة السورية التي تهم القارئ السوري، فإن جبلة وسورية في كل سطر وفاصلة، ولكن من يعرف أدونيس لا بد أن يختار من هذه السيرة المطلقة في آفاق الشعر والحربة ما يشكل عاملاً فيها... ومن شخصيات بيروت على ما فيها من حميمية وصدق بدءاً بسعيد عقل، مروراً بالشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب، إلا أنني اخترت من الشخصيات التي أعطاها أدونيس اهتمامه يوسف الخال، وما هو في تباريحه بيوسف الخال يقول

في باريس حيث كنت تحارب الداء، وقبل رحيلك الأخير، كنا تحب في جيلساننا أن نتذكر البدايات، بدايات لافلتنا مطعم التنصر لا يزال وفيها حيث هو. المطبعة التي شهدت ولادة المجلة مع عددها الأول، زالت وأنت لا تزال كما كنت في فائك لغربتك على الرغم من أنك خلقت أولوفاً لا يفهمك إلا قلة... هذا ينسى مرة أخرى أنه لا أهمية لشكل القول، أو لكيفيته، إلا في ارتباطه عضويًا بماذا يقول، هكذا علي الشعر هو أيضاً السلام في أرض لم يكد يبقى لها، حضارياً إلا الشعر... مع ذلك، من أجل ذلك، بسبب من ذلك: (عدو عاقل خير من صديق جاهل).

اللهم أكثر أعداء مجلة «شعر» والبقاء لك، أيها الصديق، أيها الشاعر.

يريق أدونيس قارنه ويمتعه في (بيروت... تدياً للضوء) فأنت أمام بحر حياة وفكر وشعر وسياسة، لكنه إرهاب متنع ومفهوم قياساً إلى شكوى الجمهور من غوضه، كتب حياته بحلة تعجز عنها دور النشر الكبرى كما أخرجته دار التنكيز، وفي ظل ظروف الحرب القاسية على سورية يقدم أدونيس بصورة لاقعة، وهو يقدم حياته قرباناً لسورية التي خرج منها مستهلاً ضوء بيروت.



وعرفت فيما بعد أن اسمه عبد الرزاق المحمود، أحسست كأنني رئيس آخر، وبهذا الإحساس قرأت القصيدة: سلام على هذا الهلال الذي يبدو وأهلاً وسهلاً أيها الأسد الوردي وحلقتم سروراً وبهجة وندراً عظيماً دونه المسك والند حبيباتك عن بعد وشئنا تقرباً فكان كما شئنا ولم يحل البعد فداك نفوس لم ترد حوض دلة

ولقد تفكرت إلا وتفكرها المجد أيا بن الكرام الصيد من آل يعرب وتجد وكافح ما استطعت لتعنتي وأيا منها المرور والعلم الفرد تجلد

فأنت لنا سيف ونحن لك الغمد شباب يخوضون الحروب وهولها نبالاً إذا ما ساء أو عبَّ الوردي نتودُّ عن المحبوب أعاده منكم تزودُّ لتمام الوحش عن خيسها الأسد فدئ العلم السوري ما عزَّ بنا مني البطولة، الأرواح والمآل والجند يدافع عن حق البلاد سميدع

من الصديق لي يسرجه القُدُّ إذا حذقت لأم ودياً من اسمه بدت قوَّة لا يُستطاع لها رُدُّ أشكري وإن الشكر باقٍ تصوُّه غطارفة عدُّ لهم السنُّ لُدُّ فنحن حياك فتيناً كراماً أفضل إذا عاهدوا أو فؤوا وإن عقبوا دشوا فنحن لكم زئد وإبك ساعد

ومن عجب أن يترك الساعد الزئد وعندما أنهى الرئيس خطابه، أخذ الناس يتدافعون حوياً، فيما كان صوت يناديني، يريد الرئيس أن يراك... صعدت إلى السراي، حضنتي الرئيس بحنان قبلت يده - ماذا يمكن أن تقدم لك؟ ماذا تريد؟ - أريد أن أدخل المدرسة.. أريد أن أتعلم.

سنتعلم ذلك. اطمنن بعد نحو أسبوعين جاء الدرك بيلغونتي: أنت مطلوب لكي تذهب إلى طرطوس، وتدخل المدرسة.. بهذه الروح العذبة الصادقة يتحدث أدونيس الثمانيني عن النافذة العظيمة التي فتحت له، والتي مهدت له الطريق إلى ندى بيروت الضوئي، وبعد دراسته الجامعية يصف المشهد الشعري ليصف كل أولئك الذين كانوا أسداً الساحة الشعرية... ويتابع متحدثاً عن خروجه من سورية: «ترك سورية لأسباب سياسية، أولاً. لم تكن تعجبني أفكار النظام آنذاك ولا ممارساته، وكنت مناوئاً فكرياً، لنظريات القومية العربية والوحدة العربية، كما كان يطرحها كتاب هذا النظام ومفكره، وقد أمضيت قرابة السنة في سجن المزة بدمشق، وفي السجن العسكري بالقنيطرة، دون أن



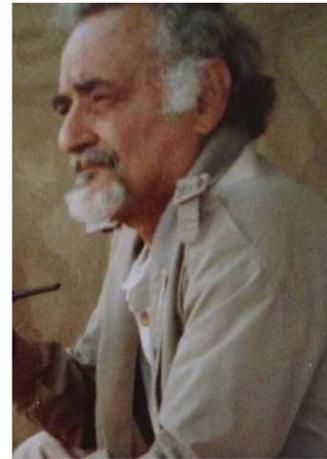
أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن



أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

أدونيس القراء، ويقدم القصة بتأملها، ويسجل القصيدة بآلياتها كاملة، ويقدم ذلك بشيء من الزهو والفخر، ناسفاً كل الآراء التي كانت تتوقع موقفه من الحادثة والقصيدة، وحين قرأت ذلك في الكتاب عرفت الأسباب التي جعلت هذا الصوفي طارح الأسئلة متفقاً عالمياً لا يصل إلى مستواه أقوام من المثقفين...! لقد أثار أدونيس أن يحمل أعوامه التي قاربت التسعين ليزرع عرفانه وحكاياته وألمه بذاته وبشعراته الشائبة، وبصوته النقي الهادئ على أن يقدمها في لقاء أو استجواب! وثمة فرق بين أن تتحرك الأصابع بالقلم، وأن يجيب أدونيس على سائل مهما كان هذا السائل.. ولتقرأ معاً ما كتبه عن هذه القصيدة، ولكن منصفين، ولتعترف بأن

## لا يستحم القمر إلا مرة واحدة في الشهر عندما يتوقف على مقربة من جبلة